الفصل الثامن

الموقف العالمى من العدوان اليهودى

المبحث الأول

موقف المنظمات الدولية من العدوان الواقع على العالم العربى لا يتعدى دائرة القلق

قرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢ فى ٢٢ نوفمبر ١٩٦٧ ، يُكرس العدوان اليهودى على أرض فلسطين ويفتح الطريق أمام إنهاء الحصار العربى والمقاطعة العربية لليهود ويعتبر أهل فلسطين لاجئين ويمهد لتحقيق حلم اليهود .

نص القرار : « إن مجلس الأمن إذ يعرب عن قلقه المتواصل بشأن الوضع الخطر فى الشرق الأوسط ، وإذ يؤكد عدم القبول بالاستيلاء على أراضى بواسطة الحرب والحاجة إلى العمل من أجل سلام عادل ودائم تستطيع كل دولة فى المنطقة أن تعيش فيه بأمن .

وإذ يؤكد أن جميع الدول الأعضاء بقبولها ميثاق الأمم المتحدة قد التزمت بالعمل وفقًا للمادة الثانية من الميثاق .

أولاً : يؤكد أن تحقيق مبادىء الميثاق يتطلب إقامة سلام عادل ودائم فى الشرق الأوسط ويستوجب تطبيق المبدأين التاليين وهما :

(أ) سحب القوات الإسرائيلية من أراض محتلة فى القتال الأخير .

(ب) إنهاء جميع إدعاءات أو حالات الحرب واحترام سيادة ووحدة أراضى كل دولة فى المنطقة والاعتراف بذلك ، وكذلك استقلالها السياسى وحقها فى العيش بسلام ضمن حدود مأمونة ومعترف بها وحرة من التهديد أو أعمال القوة .

ثانيا : يؤكد أيضًا الحاجة إلى :

(أ) ضمان حرية الملاحة فى الممرات المائية الدولية فى المنطقة .

(ب) تحقيق تسوية عادلة لمشكلة اللاجئين .

(جـ) ضمان المناعة الإقليمية والاستقلال السياسى لكل دولة فى المنطقة عن طريق إجراءات بينها إقامة مناطق مجردة من السلاح » .

ورفضت الشعوب المصرية والعربية والإسلامية هذا القرار ، إلا أن الأنظمة العربية الحاكمة امتثلت له وحاولت إقناع الأمة بأهمية هذا القرار لمرحلة الصمود والاستعداد لإزالة آثار العدوان (وليس لتحرير فلسطين) وربح اليهود هذه الجولة أيضًا بمساعدة المنظمة الدولية التى كانت تحركها الدولة الكبرى .

وبدأت أوروبا واليهود يروضون الأمة للقبول بالأمر الواقع ، وكانت الأحداث التى تتابعت بعد ذلك عام ١٩٧٣ ، وكامب ديفيد والتطبيع سنة ١٩٧٩ وغير ذلك مما سنفصله فيما بعد إن كان فى العمر بقية إن شاء الله .

وكان من الواجب على الأنظمة العربية ألا تمتثل للقرار الذى كرّس العدوان ، وأقر أصحابهم على جريمتهم ، بل إن أعضاء مجلس الأمن ومنهم أمريكا وروسيا هم الذين كبلوا الأمة بالأغلال وخدّروها حتى جاء العدو واغتصب ديارها وضرب قواتها وإن كانت الأمة مسئولة بالدرجة الأولى عما حدث نتيجة غفلتها .

كان من الواجب على الأمة بعد التوبة والاستسلام لله رب العالمين ولمنهاجه وشريعته ، إحياء فريضة الجهاد وبناء إنسان العقيدة ومواصلة منازلة العدو قبل أن تكون له أقدام راسخة فى ديارنا مع دعم الانتفاضة الفلسطينية والمنظمات الفلسطينية الجهادية ، ولكن الأنظمة الحاكمة فى دول المواجهة مع العدو حالت بين شعوبها وبين القيام بالفرائض .

ولهذا فإن الفلسطينيين رفضوا قرار مجلس الأمن ورفضوا وقف إطلاق النار واستأنفوا جهادهم للعدو .. وهذا الحدث هو أحد الآثار الإيجابية لنكبة الخامس من يونيه .

المبحث الثانى

موقف الشعوب والأنظمة العربية والإسلامية من نكبة ٥ يونيه - حزيران - ١٩٦٧

لا صلح مع إسرائيل ولا اعتراف بها ولا تفاوض معها مع التمسك بحقوق شعب فلسطين فى وطنه

- الشعوب العربية تتنادى إلى ضرورة اتخاذ موقف عربى موحد تجاه الهزيمة .
- مؤتمر قمة عربى بالخرطوم فى التاسع والعشرين من أغسطس - آب - ١٩٦٧ .
- سوريا تعتذر عن حضور المؤتمر ، والمغرب وتونس توفدان مندوبين .
- الجزائر توفد مندوبًا احتجاجًا على قبول وقف إطلاق النار مع العدو ، وعدم مواصلة حرب العصابات ضده .
- التقاء الملك فيصل مع الرئيس المصرى جمال عبد الناصر (ورغم أن الأخير كان يسخر فى خطاباته من فيصل رحمه الله ويعرض بلحيته ، ولكن فيصل تناسى ذلك من أجل أمته ، أى إنه لم يكن عميلا وهذا من فضل الله عليه أحسبه كذلك) .

وجاءت قرارات المؤتمر:

أولاً : أكد المؤتمر وحدة الصف العربى ووحدة العمل الجماعى .

ثانيًا : قرر أن الأراضى المحتلة يجب استردادها وهى مسئولية الدول العربية جميعها .

ثالثًا : اتفق الملوك والرؤساء على توحيد جهودهم على الصعيد الدولى لإزالة آثار العدوان وذلك على أساس **عدم الصلح مع إسرائيل وعدم الاعتراف بها وعدم التفاوض معها والتمسك بحقوق شعب فلسطين فى وطنه** .

رابعًا : عدم الأخذ برأى مؤتمر وزراء المال والاقتصاد والبترول الداعى لعدم ضخ البترول ، ذلك لأن ضخ البترول يمكن أن يستخدم كسلاح إيجابى باعتبار البترول طاقة عربية يصلح لدعم الدول العربية التى تأثرت بالعدوان مباشرة .

خامسًا : اقر المؤتمر مشروع الكويت لإنشاء صندوق الاستثمار الاقتصادى والاجتماعى العربى .

سادسًا : قرر المؤتمر ضرورة اتخاذ الخطوات اللازمة لدعم الإمداد العسكرى لمواجهة كافة احتمالات الموقف .

سابعًا : قرر المؤتمر سرعة تصفية القواعد الأجنبية فى الدول العربية .

وقررت كل من المملكة العربية السعودية ودولة الكويت والمملكة الليبية أن يلتزم كل منها بدفع المبالغ الآتى بيانها سنويًا ، ومقدمًا عن كل ثلاثة أشهر ابتداء من منتصف أكتوبر إلى حين إزالة آثار العدوان :

المملكة العربية السعودية: ٥٠ ميلون جنيه استرلينى .
دولة الكويت : ٥٥ مليون جنيه استرلينى .
المملكة الليبية : ٣٠ مليون استرلينى .

وقد بدأت فعلاً الدول الثلاث المذكورة تنفيذ هذا الالتزام المالى تجاه الجمهورية العربية المتحدة والمملكة الأردنية بحيث يدفع للأولى خمسة وتسعون مليونًا ويدفع للثانية أربعون مليونًا من الجنيهات .

تقويم القرارات :

كانت القرارات دون الهدف المقصود ، فقد كان المتوقع أن تجرى دراسات جادة حول أسباب هذه النكبة التى نزلت بالأمة ، لأن تشخيص الداء شرط أساسى لتحديد الدواء ، وقد كان ذلك يستلزم اشتراك العلماء أهل الحل والعقد والقادة الثقات مع قادة الدول على اعتبار أن الشورى مبدأ أساسى يجب أن يقوم نظام الحكم عليه ولكن أنّى لبعض القادة الذين دخلوا بالأمة إلى عصر من عصور الاستبداد السياسى الذى لم تعرفه الأمة من قبل أن يشاوروا العلماء ؟؟ ولهذا جاءت القرارات سطحية ، بعيدة عن علاج آثار النكبة ، بل إنها كانت فى صالح الدول التى عاونت فى تمرير مخطط العدو اليهودى ضد أمتنا ، وإلا فكيف تسمح أمتنا باستمرار ضخ البترول لأوروبا ومنها أمريكا وروسيا ، وقد فعلوا ما فعلوا .

وهذا مبحث قد أعده كاتب مسلم ، يُقَوِّمُ فيه إحدى نتائج مؤتمر قمة الخرطوم ، ولكن الأمة لا تقرأ ولا تنتبه .. وكانت نتيجة الغفلة حرب الخليج ١٩٩١/٩٠ التى مكنت أوروبا من احتلال منابع النفط خشية أن يمنع عنها فى يوم من الأيام إذا قُدّر للعالم العربى أن يتحرر ويمسك بزمام نفسه .

المبحث الثالث

البترول بين المنع والضخ

« وكان قرار ضخ البترول وهو من قرارات مؤتمر قمة الخرطوم مفاجئًا للجميع ، فقد عاشت الأمة العربية عشرين عامًا وهى تقرأ لكتابها وأدبائها مئات المؤلفات التى كانت تسجل الحزن والألم لأن البترول لم يمنع عن المستثمرين الأجانب عام ١٩٤٨ ، وأنه لو تم ذلك لركعت أوروبا على ركبتيها وأيقنت أن بترول العرب أهم من مجاملة ومناصرة إسرائيل ، وحين انعقد مؤتمر الخرطوم كانت الدول المنتجة توقف ضخ البترول منذ أيام الحرب الستة ، بعضها يوقفه عن الدول التى أيدت العدوان ، وعمدت ليبيا إلى إيقاف الضخ عن الجميع ، وقد بدا واضحًا أن ذلك الإيقاف كان مهمًا وثقيلًا على أوروبا التى ارتفع لديها سعر البترول يومًا بعد يوم ، وأمريكا التى اضطرت إلى تموين أوروبا من احتياطيها الذى ادخرته لغير تلك الأيام ، وزاد فى أهمية ذلك الإجراء العربى غلق قناة السويس مما زاد فى أسعار البترول المنقول عبر رأس الرجاء الصالح من حقول إيران ، وكان الوقت صيفا ولم تكن استهلاكات البترول المنقول بأوروبا بالقدر الكبير الذى سوف يكون حين تبدأ أيام الشتاء القارص فى أرجائها ولم تكن تلك الأيام لتبعد عن مؤتمر القمة إلا شهرين اثنين » .

« وهكذا فى جلسة واحدة لذلك المؤتمر المنتظر تغيرت نظرة عشرين عامًا عاشها العرب وأسفوا على عدم استعمالها ، وترقبوا الوقت المناسب لها ، ثم سرعان ما انتصرت نظرية جديدة نادت بها بعض دول البترول وقدمت لها المعاذير . سوف تتوقف المشروعات الإنتاجية ، سوف تعجز الميزانيات عن دفع مرتبات الموظفين ، سوف يضطر بعضها إلى الاستغناء عن الموظفين الذين يمثلون هكيل جهازه وأغلبهم من الفلسطينيين ، وسوف يكون ذلك إعلانًا للعداء الصريح مع دول الغرب الذى يخشى ما تعمد إليه من تصرف بعد ذلك . والواقع أن كل هذه الحجج كان يمكن التغلب عليها ، فقد كان المنع يقلق تمامًا دول الغرب ويثقل كاهلها ويتعبها ، وكان وزراء الخارجية العرب بل ووزراء البترول أنفسهم قد قرروا منع البترول عن الدول التى ساعدت أو أيدت العدوان ، وكان هذا القرار قد نفذ فعلاً منذ بدأ العدوان وخسرت الدول المنتجة واردات نقدية ولكنها كسبت بترولها بقى فى آبارها » .

« أما دول أوروبا فإن منع البترول عنها يعنى منع أهم وسيلة من وسائل حياتها وحضارتها ومكاسبها . ولو استمر العرب فى موقفهم الصلب حتى جاءت شهور الشتاء فى أوروبا وتوقفت وسائل النقل والإنتاج والتدفئة ومصانع الكيماويات البترولية لخرج سكان أوروبا يطالبون بضرورة التفاهم مع العرب ، وضرورة حل المشلكة الفلسطينية حلاً يتلاءم مع العدل والإنصاف ،

ولأدركت تلك الشعوب تحت وطأة الضغط العربى أن العرب الذين عزفوا عن المال ورضوا بشهور من التقشف لا يمكن أن يفعلوا هذا إلا وهم يدفعون به ظلمًا جائرًا ، ونيرًا قاتلاً يستحق أن يدرس وأن يعالج » .

« بل لقد كان من الممكن أن يكون العرب أكثر هيمنة على إرادتهم وأموالهم وذلك بإباحة البترول للدول التى تقف إلى جانب حقهم ، وكان مثل هذا الرأى يقضى بضخ البترول إلى فرنسا وتركيا واليونان وأسبانيا واليابان وغيرها من الدول التى لا ريب سوف تتسابق إلى تأييد حقنا والشعور بخطورة الأمر ، ولقد قيل: إن مثل هذا الضخ قد يؤدى إلى تسرب البترول لدول لا يفيد تمويلها ولا يجوز ، وسوف تقفل أسواق أمام بعض الدول المتجة وتفتح أمام أخرى ، ولكن علاج هذا لن يكون مستحيلاً حين يكون العرب فى مستوى مسئولياتهم ، وأكثر إدراكًا للأخطار حيث لا يصعب عليهم تأليف لجنة للإحصاء والاستفادة بالعائدات لكل الدول المنتجة فى نظام حسابى لا يحابى فريقًا ولا يضر غيره وسوف لا يكون صعبا عليهم أيضا خلق لجان مراقبة تتولى الإشراف عليه عند الضخ والشحن تقابلها لجان فى البلدان المستوردة للتأكد أن المشحون لها وحدها ، ثم إن الكشوف الحسابية قبل العدوان كانت كافية لإدراك كم كان احتياج كل بلدة مستوردة للبترول حتى لا يتسرب منه إلى من يقرر العرب حرمانهم » .

أما الآثار الاقتصادية على منتجى البترول ، وعلى الدول التى أصيبت بالعدوان ، فلنكن تجاهها صريحين مع أنفسنا ، صادقين للتاريخ وللأجيال ، موضحين الحقائق دون تردد ، أن شيئًا من التقشف يجب أن يعود له عالم العرب كله اليوم ، لأنه عالم مهدد بالفناء ، مهدد بالإبادة ، مهدد بتقويض حضارته ، ودياناته ، ومثله . وما أيسر أن يتخلى هؤلاء العرب عن كماليات الحياة ، فى سبيل الإبقاء على الحياة ذاتها ، وما أيسر أن تتوقف بعض المشاريع فى مختلف الأوطان فى سبيل الابقاء على الأوطان ذاتها ، وما أيسر أن يحرم شعبنا مؤقتا من بعض مجددات الرقى ، أو منجزات المدنية ، فى سبيل أن يبقى شعبنا ذاته ، إن الشعب العربى مهدد فى وجوده من الخليج إلى المحيط ولا معنى لميزانيات ضخمة تستهدف الحضارة دون ميزانيات أكبر للدفاع ، إن تلك المنشآت العظمى والإنجازات الهائلة فى كل بلد عربى تحتاج إلى حماة وسلاح وإيمان ، وإلا فإننا نبنى للأعداء ونعد للخصوم . إن شعبنا يحيا اليوم وكأن الحرب التى أذلته كانت حلمًا لا حقيقة ، وكان أولى بنا أن نحيا ظروف الحرب كاملة كما عاش غيرنا من الشعوب : تحديد للتموين ، وتقنين لكل شىء يتعلق بالمجتمع . إن شعبنا لا ريب مهدد ، ومهدد بأخطار لم يعرفها تاريخه لا أمام جحافل التتار ، ولا تجاه تجمعات الصليبية ، إنه خطر الإبادة والإفناء . ولنراجع أنفسنا الآن وقد مضى شهران بعد عام من الهزيمة ، ومضى ما يقرب من عام على مؤتمر القمة الذى أباح ضخ البترول ؛ **هل توقف تيار الإسراف فى عديد من الدول العربية ؟ هل أدركت الأمة العربية أنها على شفا جرف ؟ وأنها توشك أن تقع فى هاوية سحيقة لن ينجيها منها إلا العمل المنظم السريع** ؟ أقسم لو أدرك كل فرد وكل دولة أخطار ما

نحن فيه ، وما نحن مقبلون عليه ، لما تمسكوا بأموال ولا ثروات ، ولما تأخروا لحظة فى السير إلى التقشف بنفوس راضية)( ) .

ولن يكون النصر شاملاً للأمة العربية مالم تدرك حقيقتها ويسرع أفرادها مع حكوماتها للتصدى لعدوها ، ومالم نرغم العالم على معرفتنا ، وأننا نستطيع أن نستغنى عن أموال البترول وأننا فى حالات الخطر يستطيع كل فرد منا أن يدفع بقوته للمعركة وأن يعيش كفيره متقشفًا فى حياته ، مترفعًا فى أهدافه ، باذلاً من ماله ، فى سبيل أن يبقى جزءًا من أمته ، وفى سبيل أن تبقى أمته ، وفى سبيل أن تبقى الأوطان لأجيالنا القادمة مع تطورها الحضارى العريق » .

« إن الوطن العربى يمثل وطنا واحدًا أمام عدو واحد ، وهو الآن محتل بخطر مدمر ، خطر لا ينوى الجلاء ، ولا يملك وطنا يعود إليه ، فإذا لم نفق مع هذه الكارثة ترى هل نحتاج لكارثة أكبر لكى نفق ، وهل يمكن أن يكون هناك شىء أكبر ؟؟ » .

« ونحن نقابل عدوا يمتاز بالفكر والدراسة والإعداد ، فمن الواجب أن يقابل بالفكر الرصين ، والدراسة الثاقبة والإعداد القوى ، وأمتنا لا قاحلة ولا ممحلة وفيها جهابذة يجب الاستفادة بهم ومنهم ، وأمتنا ليست فقيرة ولكن تسخير المال كله للمعركة فرض لا يقبل الجدل ، وإذا كنا نعتقد أن أموال اليهود فى العالم على كثرتها وكثرة المساعدات الأجنبية جعلت من إسرائيل جنة لأبنائها ، فإننا مخطئون ، لأن هؤلاء الأعداء يدركون حقيقة وجودهم المصنوع ، وبذلك فكل ثرواتهم تذهب إلى حيث يقوون عسكريًا ، ويحاربون بها أمة العرب وشعب الإسلام . « إن إخواننا فى الضفة الغربية الذين زاروا يافا وحيفا وتل أبيب يقررون أن الشعب اليهودى عاش طيلة هذه السنين ، حياة تقشف وعرى وفاقة وحاجة ، فى حياة بسيطة ووسائل نقل قديمة ، لأن إسرائيل تؤمن بالتقشف وشد الأحزمة ، بالعمل الجدى الحازم ، تؤمن بالعقل والإيمان لتستطيع أن تثبت وسط هذا البحر المتلاطم من الأمة العربية » .

« وإذا كان اليهود يتقشفون رغم ملايينهم ومليارتهم ، فإنهم يعدون أنفسهم للبقاء أولاً ولالتهامنا ثانيًا ، وما أجدرنا نحن المغزية بلادهم ، المحتلة أرضهم ، المهددة حضارتهم والمهزوز بقاؤهم ، ما أجدرنا بذلك وبأكثر منه ، وهو وحده الذى يقصر الطريق إلى النجاح » .

« لقد ارتفعت دون جدوى أصوات خبيرة تنادى بوجوب الاستمرار فى استعمال سلاح البترول ؛ قال عبد الله الطريقى الخبير العربى المعروف : إن الشىء الذى يجب أن ندركه ونتأكد منه ، هو أن أوروبا تستهلك الآن من الاحتياطى وربما استهلكت من المخزون ما يعادل حصيلة شهر تقريبًا وكل الكلام الذى يقال من أن أوروبا تستطيع الاستغناء عن البترول العربى قصد به التأثير

( ) جهاد شعب فلسطين فى نصف قرن ، صالح مسعود أبو يصبير ، دار الفتح للطباعة والنشر ط ١٣٨٩/٢ هـ ، ص ٥٥٠ ٥٥٤ .

على سياسة الحكومات العربية التى لا تتابع الأحداث كما يجب ، وتشعر بأن قطع البترول عن الغرب معناه هى التى تخسر وحدها ، وأن الغرب يستطيع أن يأتى بالبترول من مصادر أخرى » .

« إن المعركة بيننا وبين المستعمرين والمعتدين هى معركة ينتصر فيها صاحب النفس الطويل ، وإن مقاطعتنا لأوروبا الغربية ستصيبها بأضرار اقتصادية جسيمة وستخلق بطالة فى صناعتها المختلفة خصوصًا وأن الشتاء قد أقبل وهى قلقة على إمداداتها البترولية ولهذا فهم ينشرون الأراجيف والإشاعات ليمنعوا العرب من الإصرار على قطع البترول عن المعتدين . إن العملية اقتصادية بحتة ولن يدمروا اقتصادياتهم خدمة لإسرائيل » .

تعليق :

وهكذا يتبين لنا من هذا المبحث العلمى الجاد ، أن حرمان العالم الغربى المحارب لأمة الإسلام من البترول العربى ، سلاح فعال يمكن أن يساهم مع غيره من الأسلحة فى إنهاء الهيمنة اليهودية الأمريكية على العالم العربى والإسلامى ، ويمكن أن يساهم فى إنهاء الاحتلال اليهودى لفلسطين وتحرير إرادة العالم العربى والإسلامى كما يتبين لنا أيضا – بيقين – أن رفض الأنظمة الحاكمة فى العالم العربى استخدام سلاح البترول فى معركة الأمة الإسلامية ضد عدوها ، يساهم مساهمة فعالة فى استمرار الاحتلال اليهودى لأرض فلسطين ، والهيمنة اليهودية الأمريكية على العالم العربى والإسلامى .

ونحن نقدم هذا البحث لا يفوتنا أن نذكر أن مؤتمر قمة الخرطوم قد جانبه التوفيق حينما رفض وقف ضخ البترول إلى الأعداء .. وقد جانبه التوفيق حينما رفض اقتراح الجزائر بضرورة رفض قرار مجلس الأمن بوقف إطلاق النار ، ومواصلة حرب العصابات والجهاد ضد العدو اليهودى وضد مصالح الدول التى عاونته فى عدوانه .

وتذكرة أخيرة فى هذا المقام :

إن الأنظمة التى حضرت مؤتمر الخرطوم لم تكن وفية لقراراتها ، رغم أنها كانت دون المستوى المطلوب ، إن الأنظمة قررت :

لا صلح مع اليهود لا مفاوضات مع اليهود لا اعتراف بقاعدة العدوان اليهودى على أرض فلسطين والتمسك بحقوق شعب فلسطين ، ومضى وقت ليس بالطويل وإذا بنا الآن وقد بادر النظام المصرى إلى مفاوضة العدو اليهودى الذى اغتصب الأرض والديار وشرد وأباد أبناء الأمة ، بل وعقد معه معاهدة سلام سلّم له فيها أنه صاحب الأرض وصاحب الحق فى العيش فى حماية أبناء هذه الأمة .. بل وأصبح الشعب الفلسطينى فى ظل هذه المعاهدة لاجئين .. وتبع النظام المصرى الأنظمة العربية بل والعالم الإسلامى حينما قرروا فى مؤتمر قمة الرباط القبول بتطبيق قرارى مجلس الأمن ٢٤٢ ، ٣٣٨ .

إذن يمكن القول بأن مؤتمرات القمة كانت حلا بارعا لتنفيس الموقف **لا تفجيره ولا** حتى **مواجهته** واستطاعت هذه الضربة البارعة إعطاء العرب ثلاث سنوات يلهون فيها بمؤتمرات القمة .

إن الدعوة للقمة والدعوى ضد القمة لم تكن إلا تكتيكات استراتيجية دائمة هى تفادى المواجهة مع إسرائيل ولكن يخرج من المشاركة فى هذه المأساة رجال منهم **الملك فيصل** رحمه الله وبعض رجال الدولة العربية التى كانت تقدم الدعم المادى لدول المواجهة .

مثال لهذه المؤتمرات التى بدأت قبل عام ١٩٦٧ :

ولما كانت الدولة اليهودية على أرض فلسطين ، تعانى من نقص المياه ، فقد أعلنت عام ١٩٦٣ أنها ستحول مجرى نهرى الأردن لتستفيد من مياهه فى تعمير صحراء النقب ، وتداعت الأنظمة العربية إلى الاجتماع بناء على اقتراح الرئيس جمال عبد الناصر ، واجتمع الملوك والرؤساء فى أول مؤتمر لهم ١٣ يناير (كانون الثانى) ١٩٦٤ وأصدر قراراته يوم ١٧ يناير (كانون الثانى) ١٩٦٤ تتحدث عن العدوان اليهودى الخطير الجديد على المياه العربية والذى يضر بالغ الضرر بالأمة والذى يهدف إلى جلب مزيد من « قوى العدوان وإقامة مراكز تهديد أخرى لأمن البلاد العربية وتقدمها وسلام العالم » ، وعن القيام بواجب الدفاع الشرعى ، والإيمان بحق الشعب العربى الفلسطينى المقدس بتقرير مصيره والحد من الاستعمار الصهيونى لوطنه وبأنّ التضامن العربى هو السبيل لدرء المطامع الاستعمارية ، وكانت القرارات اتخاذ القرارات العملية اللازمة للقضاء على الخطر الصهيونى الماثل سواء فى ميدان الدفاع أو الميدان الفنى أو ميدان تنظيم الشعب الفلسطينى وتمكينه من القيام بدوره فى تحرير وطنه وتقرير مصيره » .

واجتمع المؤتمر للمرة الثانية بالاسكندرية خلال صيف ١٩٦٤ واجتمع للمرة الثالثة فى الدار **البيضاء (أكتوبر ١٩٦٥)**.. كل هذه المؤتمرات لم تتمخض عن شيء .. وذهبت آمال الشعوب فى هذه المؤتمرات أدراج الرياح .

وحولت إسرائيل مجرى نهر الأردن ، وذهب كل مظهر كان نابعًا من اجتماعات القمة أدراج الرياح إذ لم يفكر العرب فى مهاجمة الدولة اليهودية ، ولم يحاولوا منع استفادتها من النهر بوسائل عملية حاسمة مأمونة ، وصدق رئيس أركان حرب العدو اليهودى وهو كذوب الذى قال : احنا حنحول الميه غصب عن العرب ، والعرب يعملوا اللى يعملوه » .

ومثال آخر للمؤتمرات التى عقدت بعد حرب رمضان ١٣٩٣ أكتوبر ١٩٧٣ :

- مقررات مؤتمر القمة الذى انعقد بالجزائر بعد حرب أكتوبر حيث قرر الإبقاء على حظْر النفط حتى تتحرر جميع الأراضى العربية ويعود القدس للسيادة الإسلامية ويسترجع الشعب الفلسطينى حقه المسلوب».

- إن أى دولة عربية لا يحق لها التصرف فى الشئون البترولية بمفردها .
- أهمية الإبقاء على حظر النفط حتى تتحقق الاهداف التى قطع من أجلها .
- ان رفع الحظر عن النفط يؤدى إلى تمزيق الوحدة العربية وإلى تجريد العرب من سلاح فعال يهم العدو أن يبطل مفعوله لينطلق فى المنطقة يساوم بدون ضغوط أو عقاب .
- ولذلك يعتبر الإقدام على رفع الحظر عن النفط إلى أمريكا .. تفريطا مباشرًا بالقضية واستهانة بالشعوب (المجتمع الكويتية ، العدد ١٩١) (١) .

ولكن أنى لبعض القادة العرب الذين كانوا يحاربون الله ورسوله أن يفهموا ذلك أو يفعلوه؟؟(٢)

بقى تساؤل يفرض نفسه ؟؟ أين المجاهدون المسلمون ؟ أين القوى الوطنية . والإجابة كانوا فى سجون ومعتقلات الضباط الأحرار والبعض الآخر قضى شهيداً بأمر محاكم الضبّاط الأحرار .

---

(١) لقد تعلمنا فى مدرسة الإسلام ان من الأسباب التى التى يجب الأخذ بها فى قتال العدو :

(أ) حرمانه من الثروة التى تمكنه من إعداد العدة والعتاد لقتال الأمة المسلمة وهذا هو أحد الأسباب التى من أجلها انتدب الرسول محمد ﷺ أصحابه للخروج للتصدى لتجارة المشركين من أهل مكة فى بدر ﴿ **وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين** ﴾ .

(ب) حرمان العدو من مصادر المياه حتى يموت عطشا إن رفض الانسحاب أمام المسلمين وقد حدث ذلك فى بدر حينما أمر رسول الله أصحابه بناء على مشورة الحباب بن المنذر بن الجموح أن ينزلوا أدنى ماء من القوم، ويغورون ما وراءه من القليب، ثم يبنون عليه حوضا فيملئونه ماء، ثم يقاتلون القوم فيشرب المسلمون ولا يشرب الكفار (السيرة النبوية لابن كثير بتحقيق مصطفى عبد الواحد، دار المعرفة لبنان، (ج٢، ص ٤٠٢ ، ٤٠٣). ولكن أنى لبعض القادة العرب الذين كانوا يحاربون الله ورسوله أن يفهموا ذلك أو يفعلوه ؟؟ .

(٢) إن انسان العقيدة هو النموذج المؤهل لانهاء العدوان الواقع على أمة الإسلام ومن سمات رجل العقيدة الزهد ، وقد كان رسول الله ﷺ هو القدوة والأسوة ومازال . ينام على الحصيرة حتى تتأثر منها جنبه ، يخصف نعله ، يرقع ثوبه ، ماأكل الخبز المرقق قط ، وما شبع بيته من خبز البر ثلاثة أيام متتالية ، وما كان يجد من ردىء التمر ما يملأ بطنه ، ويمضى الشهر . والشهران لا يطبخون .. وفى غزوة الأحزاب كان النبى ﷺ يربط الحجر على بطنه من شدة الجوع ، وعلى هذا الطريق سار الصحابة بتربية النفس على الجوع والعطش واحتمال الشدائد لأداء واجب الجهاد فى سبيل الله لقد تعلموا أهمية التقشف والزهد فى الحروب وأن الأمة المترفة لا يمكن أن تكون أمة مجاهدة ..

بهذا النموذج إنسان العقيدة الذى تربى على مقاومة الترف دانت الدنيا لأمة الإسلام على مدار ثلاثة عشر قرنا من الزمان ، ودار الزمان دورته ، وفتحت أبواب الدنيا على الأمة ، فغرقوا فى النعيم والترف وأخلدوا إلى الأرض ، وعطّلوا فريضة الجهاد ، فضربهم الله بالذل وسلط عليهم عدوّا لا يرقب فى مؤمن إلا ولا ذمة .